تطبيق التقنيات الكلفوية المعاصرة في البيئة الصناعية العراقية ..... معوقات وحلول

م.م محمد كريم حميد*

في ظل التغيرات العديدة التي رافقت بيئة التصنيع المعاصرة من حيث التطور العلمي والتكنلوجي والثورة المعلوماتية والاتصالات والعولمة وظهور التكتلات الاقتصادية والمنظمات العالمية وتغير أذواق وحاجات وسلوكيات الزبائن وازدياد شدة المنافسة بين الوحدات الاقتصادية ، وتواجه الوحدات الاقتصادية الكثيرمن التحديات في ظل الظروف الاقتصادية التي تعيشها البيئة العراقية ومن ابرز هذه التحديات هي ارتفاع التكاليف والهدر في الوقت وعدم الدقة في احتساب التكاليف ويؤدي الى تفوق المنتجات المنافسة ، ونتيجة للتطورات المتسارعة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أصبح من الواجب على الوحدات الاقتصادية وخاصة الصناعية في العراق ضرورة أحداث التطوير في الأساليب التقليدية التي تتبعها في احتساب التكاليف، ان كل ذلك ادى الى زيادة الطلب الى معلومات محاسبة التكاليف وفرض على المحاسبين تطوير نظم محاسبة التكاليف لمواكبة هذا التقدم لغرض تقديم المعلومات الملائمة للادارة التي تساعدها في اتخاذ القرارات المناسبة وبذلك ظهرت تقنيات جديدة لمحاسبة التكاليف نذكرمنها تحديد التكاليف على اساس الانشطة (ABC) ، الانتاج في الوقت المحدد (JIT) ، تكاليف الجودة الشاملة (TQC) ، بطاقة الاداء المتوازن (BSC) ، التكلفة المستهدفة (TC) الخ .

أن تطبيق التقنيات المعاصرة في البيئة الصناعية العراقية يعترضها مجموعة من المعوقات أبرزها ، إن الادارة العليا في هذه القطاعات لا توجد لديها رغبة كافية ورؤية واضحة حول ماذا يمكن ان تقدم هذه التقنيات الكلفوية في سبيل تحسين الاداء وزيادة الجودة وتخفيض التكلفة وتحقيق الميزة التنافسية وهم غالبا لا يدركون أن المنافسة اليوم اصبحت بين الشركات الصناعية لا تتحدد على اساس سعر المنتجات او الخدمات فحسب بل تركزت على اهداف إستراتيجية اخرى كالجودة ، والسرعة في تقديم المنتجات الى السوق وقلة الاهتمام بالمقاييس غير المالية وهذه الامور تغفل عنه الكثيرمن القطاعات الصناعية في البيئة العراقية .

وهناك اعتقاد بأن مخرجات نظام محاسبة التكاليف التقليدي سليمة ودقيقة ولا توجد حاجة الى تطبيق التقنيات الحديثة بالاضافة الى قلة التشريعات العراقية التي توجه إدارة الوحدات الاقتصادية المحلية بتطبيق التقنيات الكلفوية المعاصرة ، وقلة الدورات التدريبية للمسؤولين والعاملين في القطاعات الصناعية والتي من الممكن ان تقدم الدراسات والبحوث لبيان اهمية تطبيق التقنيات الكلفوية الحديثة في تقديم المعلومات اللأزمة لمعالجة المشاكل الموجودة في نظام محاسبة التكاليف التقليدي ، وعدم وجود مراكز استشارية ومعلوماتية تبين اهمية تطبيق هذه التقنيات الحديثة ومحدودية الخبراءالمتواجدين في القطاع الصناعي الذين لهم دراية بأهمية تطبيق التقنيات الحديثة ، بالاضافة الى كون العاملين في القطاعات الصناعية العراقية غير مؤهلين للقيام بخطوات تطبيق التقنيات الكلفوية المعاصرة.

ولكي تستطيع القطاعات الصناعية العراقية من مواجهة الصعوبات والتحديات التي تفرضها عليها عوامل المنافسة وهما التحسين المستمر للجودة وتخفيض التكلفة وهذا من خلال تطبيق التقنيات الكلفوية والتي تستهدف تحقيق زيادة في المبيعات والارباح والحصة السوقية لاي وحدة اقتصادية ، ان قيام الوحدات الاقتصادية بتطبيق التقنيات الكلفوية المعاصرة امر حاسم وضروري في بقاء القطاعات الصناعية العراقية في سوق المنافسة لاسيما في ضوء تعدد المنتجات وتلبية حاجات ورغبات الزبائن الحاليين والمرتقبين ، ولكي تتمكن الوحدات الاقتصادية في البيئة العراقية من تحقيق عوامل النجاح الاساسية عليها ان تعمل على تخفيض التكلفة في كل مرحلة من مراحل دورة حياة المنتج ومساعدة الادارة على فهم أهمية التكاليف الناشئة عن تطوير وتصنيع المنتج ، وتحسين مستويات الجودة المرغوبة للمنتجات ، وتقليل وقت دورة التصنيع والتسليم ، والسرعة في ايصال المنتج إو تقديم الخدمة الى الزبائن بما يلبي حاجاتهم ورغباتهم .

ولمعالجة معوقات تطبيق هذه التقنيات تظافر الجهات الحكومية من خلال الاهتمام والتوعية المستمرة وضرورة توجيه الادارة العليا في الوحدات الاقتصادية لدراسة هذه التقنيات ومعرفة المنافع المتواخاة منها واختيار التقنية المناسبة التي تتلائم مع طبيعة وأهداف وستراتيجية الوحدة الاقتصادية ولتحقيق ذلك يجب

* الجامعة المستنصرية / المالية والمصرفية .

إجراء الدراسات والبحوث والدورات التدريبية والاستفادة من الخبرات المتوفرة في هذا المجال ، مع توفير المستلزمات المادية والبشرية والعلمية وغيرها من المتطلبات التي تساهم في ذلك وخاصة فيما يتعلق في تلبية حاجات ورغبات الزبون ، بالاضافة الى تقديم الحوافز التشجيعية للعاملين والتي تدعم تطبيق التقنيات الكلفوية المعاصرة .

أن قيام الوحدات الاقتصادية العراقية بتطبيق التقنيات الكلفوية المعاصرة يحقق لها مجموعة من المزايا من بينها ، التركيز على الزبون وتحديد متطلباته ورغباته كأسبقية اولى والسعي لأشباعها لما لذلك من اثر ايجابي مباشر على تحسين الحصة السوقية للوحدة وزيادة ربحيتها وذلك لأن فقدان هؤلاء الزبائن سيحمل الشركة خسارة جزء مهم من حصتها السوقية وما يرتبط بها من أرباح وتعرض مركزها التنافسي للخطر، وتساعد على إدارة التكاليف من خلال أستبعاد الانشطة التي لا تضيف قيمة والتحسين المستمر لأداء الانشطة التي تضيف قيمة للزبون ، كما إنها تجمع بين بين خطوات تحسين العمليات ومتطلباتها وتحقيق التحسين المنتظم بين تدفقات عملية الانتاج والتكاليف ونظمها المعلوماتية ، وتؤدي الى تقليص الضياعات والاسراف في الوقت والموارد والتكاليف ومشاكل عيوب الجودة ، بالاضافة الى انها تساعد الوحدات الاقتصادية العراقية في صنع القرارات الاستراتيجية لمواجهة تحديات الوحدات الاقتصادية المنافسة .

وأخيراً إن الوحدات الاقتصادية العراقية ان ارادت الاستمرار في سوق المنافسة والتغلب على المنافسين وانتاج منتجات تلبي حاجات ورغبات الزبائن وتساهم في تعظيم الارباح ، ينبغي عليها تذليل معوقات تطبيق تقنيات التكاليف الحديثة من خلال اتخاذ الخطوات والحلول المناسبة والتي تساهم في تحسين واقع البيئة الصناعية العراقية .

.....

.....

.....